# محمد بن عبد الوهاب
## وموقفه من آل البيت عليهم السلام

بقلم
خالد بن أحمد الزهراني

راجعه الشيخ
علوي بن عبد القادر السقاف

مؤلفات الشيخ الإمام
محمد بن عبدالوهاب
محمد بن عبدالوهاب
وموقفه من آل البيت عليهم السلام
بقلم
خالد بن أحمد الزهراني
راجعه الشيخ
علوي بن عبدالقادر السقاف
دار الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

## دعوة الشيخ محمد بن عبدا لوهاب رحمه الله

**يقول** رحمه الله: (ولست ولله الحمد أدعو إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم.. بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأدعو إلى سنة رسوله ﷺ التي أوصى بها أول أمته وآخرهم وأرجو أني لا أردُّ الحق إذا أتاني بل أشهد الله وملائكته وجميع خلقه إن أتانا منكم كلمة من الحق لأقبلها على الرأس والعين.. ولأضربن الجدار بكل ما خالفها من أقوال أئمتي، حاشا رسول الله ﷺ فإنه لا يقول إلا الحق) اهـ.

**الرسائل الشخصية، الرسالة السابعة والثلاثون (252/1)**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله مُحَّدابالحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأيده بالكتاب الحق المبين؛ وأصحابه ذوي الفضل العظيم؛ وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. أحمده كما ينبغي لعظيم سلطانه وأصلي وأسلم على نبيه الرحمة المهداة، وعلى آله الهداة، وأصحابه الميامين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى من اتبع هداهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو بها النجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وأشهد أن مُحَّداً رسوله وخليله وصفيه شهادة أرجو بها من الله شفاعته يوم القيامة...

**أما بعد:**

# الباعث على كتابة هذه الرسالة

إن المتتبع لما يُكتب عن الأعلام المصلحين الذي بلغت شهرتهم الآفاق لم أمرهم البعض وجهله آخرون ليعلم أن من أبرز هؤلاء الشيخ (مُحَمَّد بن عبدالوهاب رحمه الله) قد كُتبت عنه مئات الكتب، وفيها من أصاب الحق في بيان دعوته ومنهجه، وفيها من تعمد الكذب عليه وأساء إليه وكال له الاتهامات؛ وعلى أقل أحوالهم أنهم يجهلون حاله وينقلون ممن تعمد الكذب عليه في مسائل كثيرة وأبحاث كبيرة.. ومنها موقفه رحمه الله من أهل البيت عليهم السلام .

ومن هنا استخرت الله في كتابة رسالة تبين موقف هذا الشيخ المصلح من آل البيت عليهم السلام موثقةً من أقواله في كتبه ورسائله الخاصة ليروا أن للشيخ رحمه الله مزيد عناية بهذا الجانب، فإن كتب الرجل ومؤلفاته هي الشاهد الثقة على معتقده في آل بيت النبوة عليهم السلام.

وآثرت الاختصار وعدم الإطناب لأن الأمر في الأمين جلي فالشيخ من أئمة أهل السنة والجماعة الذين يحبون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون لهم حقوقهم ومنزلتهم.

وأحيط القارئ الكريم أني تجاوزت عن نقل بعض الأمور عنه رحمه الله فيما يخص آل البيت عليهم السلام طلباً للاختصار وعدم البسط

ويتلخص ذلك في كلامٍ كثيرٍ له يدور حول ثلاث نقاط وهي :

الأولى: ذكر آل البيت عليهم السلام عند الصلاة والسلام على رسوله ﷺ؛ وانظر على سبيل المثال:

آخر رسالته (كشف الشبهات) 181/1 و (كتاب التوحيد) 151/1 و (فضل الإسلام) 276/1 و (مفيد المستفيد) 325/1 و(الخطب) في مواضع كثيرة جداً منها على سبيل المثال لا الحصر : 5، 7،10،11،13،16،18، 21، 29،37... وغيرها.

مواضع **الثانية:** ضِيه وترَحمُه رحمه الله عن آل البيت كلما مرَّ ذكرهم أو أحدهم.

وانظر على سبيل المثال فقط من كتابه (التوحيد) :

ص: 20، 22، 35، 56، 64، 74، 82، 88، 93، 95، 112، 149... وهذا في كتيب صغير من كتبه رحمه الله؛فكيف ببقية كتبه الكبار؟!

**الثالثة:** مواضع كثيرة في كتبه رحمه الله ذكر فيها اختيارات فقهاء آل البيت وساداتهم من المجتهدين في فروع الشريعة والفقهيات.

ومن ذلك: في كتاب (مختصر الإنصاف):

كتاب الزكاة (227/1 )و كتاب الصيام(255/1)و باب الإحرام (279/1)و باب الهدي والأضاحي(352/1) .

وانظر كذلك: كتاب المناسك قسم الحديث (مسألة 113) (47/3) , وباب حد المسكر والتعزير قسم الحديث (مسألة 1756) ( 242/4).

ومن أراد الوقوف عليها فعليه بمطالعة كتبه عامة وسيجد مالا يستطيع تقييده من كلامه رحمه الله وأجزل له المثوبة.

- وقد اعتمدت في النقل على (مجموع مؤلفات الشيخ الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب) طبع جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض.

* وأتقدم هنا بالشكر لكل من تفضل علي بالنظر في هذه الرسالة، أسأل الله لي ولهم الأجر والثواب.

كتبه / خالد بن أحمد الزهراني

**kzahrany@hotmail.com**

**0505848988**

# من هو محمد بن عبد الوهاب؟

هو مصلح ظهر في قلب الجزيرة العربية وأهلها آنذاك في ظلام دامس وبُعدٍ عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ فقوم يدعون الأشجار وآخرون يرجون من الأحجار ما يرجون من الله الغفاظُلمٌوقَتلٌ ونهبٌ بين القبائل، فالقوي يأكل الضعيف؛ والكبير يغلب الصغير؛ والغني يظلم الفقير.. نعم إنها غربة الدين.

ولد عام (1115هـ) على هذا الوضع السائد في الجزيرة وما جاورها، فنشأ نشأة صالحة في بيت علم ودين فطلب العلم، وسافر من نجد إلى مكة ثم المدينة النبوية ثم البصرة وأقام بها مدة يستزيد من العلم على أيدي علمائها، حيث تكونت شخصيته العلمية وقوي عوده وأكسبته التجارب ورؤية أهل البلاد المختلفة قوة في حمل الحق والدفاع عنه.

وفي البصرة بدأ ينكر على العامة أفعالهم الشركية وينكر على العلماء سكوتهم، واستحسن ذلك منه أحد أشياخه هناك وهو الشيخ (المجموعي). وقيل إن الشيخ ألف كتابه التوحيد بالبصرة لنفع العامة والجهلة، وقيل إنه ألفه في حريملاء بعدما قدم من البصرة.

ولكنه لشدة غربة الدين آنذاك وشدة بعد الناس عن منابع الدين الأصلية واجهه كثيرٌ من العامة والخاصة،آذوه أشد الأذى وأخرجوه من

البصرة في الهاجرة ماشياً وحفيَ قدمَّ وجهه نحو الزبير، وأراد مواصلة المسير إلى الشام لتمام مقصده من العلم ولكن ضياع نفقته منه أثنى عزمه عن المسير إليها، فقصد الأحساء ونزل إلى علمائها والتقى بفحول العلماء هناك في ضيافة الشيخ عبدا لله بن مُحَمَّد بن عبدا للطيف الأحسائي الشافعي. ثم بعد هذا السفر الشاق والبعد عن بلده ووالده عاد بعد رحلته العلمية إلى نجد، فعاود القراءة في كتب التفسير والعقيدة والحديث، فوافقهذا الإطلاع من الشيخ ذهناً حاداًوفكراً نيراً وفهماً صحيحاً وتحرزاً من التقليد وبعداً عن الجمود وطلباً للحق مِن مراجعهِ الصحيحة ومنابعهِ الأولى.

وقام بعد ذلك بواجب الدعوة إلى الله وتصحيح ماالندرس من معالم الدين الخالص والتوحيد النقي وأراد الرجوع بالناس إلى العقيدة الخالصة ونبذ الشركيات وتوحيد رب الأرض والسماوات.. ولكنه لقي معارضة قوية وأذية كبيرة من مناوئيه، إلا أن ذلك لم يثنه عن عزمه ولم يصده عن مقصده شأنه شأن الدعاة المصلحين السائرين على خطا سيد الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

وبعد حياة حافلة بالعلم والدعوة وافاه أجل الله تعالى في عام (1206هـ) رحمه الله رحمة واسعة وغفر له ولجميع المؤمنين.

## وقفة تأمل وتحقيق

هذه سيرة هذا الشيخ كما جاءت ممن ترجم له وممن هم أعرف الناس بحاله،ولكن كما أسلفنا لكل مصلح مناويء وشانيء؛ ابتداء من الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، وانتهاء بكل مصلح وداعية إلى الحق يأتي بخلاف الواقع الذي عليه قومه ومعاصروه، فهذا الشيخ المظلوم قد رماه أعداؤه عن قوس واحده ولكن تكسرت الرماح دونه، وما أحقهم بقول القائل:

**كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل**

فأعلى الله شأنه؛ وكبت أعداءه ومبغضيه،فالتاريخ والعالم كله قد عرف (مُحَمَّد بن عبدا لوهاب) ولكن من يعرف ابن جرجيس أوابن داوود الزبيري أوالقباني أواللكنهوري أوالنبهاني... وغيرهم؛ وبقي هذا الشيخ علماً على الهداية ومجدداً أمر هذا الدين في هذا العصر، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ **Ü> Î ŽôØo „ y 7 Ï 9 º x ‹ x . ¨ , ysø 9 $ # ª ! $ # $ ¨Br 'sùŸ@ Ï Ü» t 7 ø 9 $ # u r Ü= y dõ ‹ u Šsù ß‰t / ¨ “ 9 $ # $ tB $ ¨Br & u r [ä ! $ x ÿã _ ß ] ä3ôJu ‹sù }¨ $ ¨Z 9 $ # ß ì x ÿZt ƒ y 7 Ï 9 º x ‹ x . ÇÚö ‘ F { $ # ’ Î û tA $ sWøBF { $ # ª ! $ # Ü> Î ŽôØo „ Ç Ê Ð È** ﴾

[الرعد:17]

وعلى هذا فليعم القارئ الكريم أن كل من كتب عن هذا الشيخ من أعدائه دعاة الضلالة أصحاب المصالح الذاتية والمناصب الدنيوية اتفقوا في الكذب عليه والبهتان وإشاعة الدعايات المنفرة عنه، وهكذا تتابع من بعدهم على النقل ممن قبلهم بدون تمحيص أو رجوع على الأقل إلى كتاباته وكتبه وأقواله ورسائله ليقفوا على الحق المبين الذي ينسف كل كذبة ودعاية ألصقت بهذا المصلح المفترى عليه، فإن هذا هو المنهج العلمي الحق لمن أراد معرفة معتقد وأقوال الآخرين، فدونه كتاباتهم وكتبهم فما وافق الحق قبلناه وما خالفه ضربنا به عرض الحائط.

~ وقبل الشروع في نقل أقواله رحمه الله في آل البيت رضي عنهم نذكر أمراً ربما استشكله البعض، وهو لماذا لم يكن للشيخ مصنفاً مفرداً في آل البيت وفضلهم ومكانتهم؟ وللجواب على هذا نقول وبالله التوفيق:

**أولاً :** إنَّ الشيخ رحمه الله كان يغلب على عصره الأمور الشركية من دعاء غير الله واستغاثة بالأولياء والصالحين وعبادة للقبور، وذلك لفشو الجهل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وعدم فهمهما الفهم الصحيح. ولم يكن النصب ومعاداة أهل البيت السائد في زمنه رحمه الله فكتب وصنف فيما يعانيه أهل زمانه من بعدٍ عن حقيقة التوحيد وعدم معرفة الشرك.

**ثانياً :** الشيخ رحمه الله من أهل السنة والجماعة الذين يعرفون حقوق آل بيت النبي ﷺ وينشرون فضائلهم في كتبهم ومن أقوال أئمتهم رحمهم الله، ففي الصحيحين فضائل آل البيت وفي بقية السنن والمسانيد كذلك،

وفي كتب فضائل الصحابة كذلك؛ وهذه الكتب هي معتمد الشيخ رحمه الله في بيان اعتقاده فيما صح منها عن رسول الله ﷺ.

**ثالثاً لا** يلزم من كل عالمٍ أنْ يؤلف في فضائل آل البيت عليهم السلام حتى يُعد موافقاً لأهل السنة والجماعة في ذلك! فهذا النووي وابن حجر رحمهما الله وغيرهما كثير لم يؤلف أحدٌ منهم مُؤلفاً مُستقلاً في آل البيت عليهم السلام .

* والآن نشرع في المقصود، وهونقل نصوصٍ من أقوال الشيخ فيها بيان محبته وتعظيمه لأهل بيت رسول الله ﷺ، وقد جعلتها في عناوين ليسهل على القارئ فهم النصوص وترتيب الأفكار. فأقول وبالله وحده أستعين:

## يُسمي أبناءه بأسماء آل البيت عليهم السلام

لاشك أن كل عاقل لا يسمي أبناءه إلا بمن يحبهم، وأظهر من ذلك أنه لا يسميهم بمن يبغضهم![1].

ومن هنا فقد سمَّى الشيخ مُحَّد بن عبدا لوهاب ابنه الأكبر علياً وابنته فاطمة واثنين من أبنائه حسناً وحسيناً راجع كتاب الدرر السنية الطبعة الأولى دار الإفتاء (19/12). وكذلك كتاب: علماء نجد للبسام (1/ 155). فهل الاسم والمسمى فهم آل بيت النبي رضوان الله عليهم أجمعين. فهل سيطل علينا من يقول إن (مُحَّد بن عبدا لوهاب) يبغض آل البيت عليهم السلام؟

---

(1) ولا بأس هنا أن نبين حال أهل البيت ي في تسمية أبنائهم ولو بالإشارة فقط، فهذا علي ت يسمي من أبنائه ثلاثة بأسماء الخلفاء قبله (أبو بكر وعمر وعثمان) ولا عجب فإنهم إخوة وأصهار ورحماء بينهم كما وصفهم الله تعالى. فأبو بكر صهر رسول الله وكذا عمر، فبعد وفاة أبي بكر تزوج عليٌ من أرملته (أسماء بنت عميس) وزوَّج عليٌ ابنته (أم كلثوم) عمر رضي الله عنهم أجمعين، وعثمان زوجه النبي ρبابنتيه اللاتي هنَّ أخوات فاطمة الزهراء. ثم هذا الحسين ت سيد شباب أهل الجنة يُسمي ابنه (عمر) ولا غرابة! أليس هو زوج أخته؟

## آل البيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

هكذا يعتقد الشيخ في آل البيت رضي الله عنهم وهذا منطوق كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم عليهم السلام.

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب في كتابه مجموع المؤلفات (كتاب الطهارة) (5/1).

(الطهارة تارة تكون من الأعيان النجسة، وتارة من الأعمال الخبيثة، وتارة من الأعمال المانعة، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ Ç Í È ö • Î d g s Üsù y 7 t / $ u ‹ Ï O u r ﴾ [المدثر:4] على أحد الأقوال.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ ß ‰ƒ Ì • ã ƒ $ y J ¯ R Î ) ãN à 6 Z t ã | = Ï d õ ‹ ã ‹ Ï 9 ª ! $ # Ÿ@ ÷ d r & }§ô _ Í h • 9 $ # Ï M ø • t 7 ø 9 $ # ö / ä . t • Î d g s Ü ã ƒ u r Ç Ì Ì È # Z Ž • Î g ô Ü s? ﴾ [الأحزاب:33].

ومن الثالث قوله تعالى: ﴿ öN ç G Z ä . b Î ) u r ( # r ã • £ g © Û $ $ sù $ Y 6 ã Z ã _ ﴾ [المائدة:6].

انتهى كلامه رحمه الله.

ففيه أن الشيخ يفهم من الآية أن الله قد طهر أهل البيت عليهم

السلام من الأعمال الخبيثة. ويؤكد رحمه هذا المعنى في خطبة له عند ذكره للصلاة على النبي ﷺ وآله فيصفهم بأن الله (أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) انظر رسالته الخطب (49/1).

هكذا يعتقد رحمه الله؛ أن الله يريد أن يذهب الرجس عن آل البيت ويطهرهم تطهيرا او ينزههم عن الأعمال الخبيثة عليهم السلام .

# الوصية بكتاب الله وأهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم

قال رحمه الله في كتابه (فضل الإسلام) (256/1) باب الوصيّة بكتاب الله عزّ وجلّ).

وقوله تعالى: ﴿ ! $ tB ( # qã è Î 7 ® ? $ # ` Ï iB Nä3øŠs9 Î ) tA Ì “ Ré & ( # qã è Î 7 - Fs? Ÿwu r óOä3 Î n / § ‘ ÿ ¾ Ï m Ï R r ß Š ` Ï B $ ¨ B Wx ‹ Î =s% 3 uä ! $ u ‹ Ï 9 ÷ r r & Ç Ì È t b r ã • © . x ‹s? ﴾ [الأعراف:3].

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أَما بعد أَلا أيها الناس فإنما أَنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أَولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي) وفي لفظ: (كتاب الله هو حبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة) رواه مسلم] اهـ.

وقال كذلك في كتاب فضائل القرآن (22/1) (باب من ابتغى الهدى من غير القرآن):

وقول الله عز وجل: ﴿ ` tã ß · ÷ è t ƒ ` tBu r

Ç ` » uH÷q§• 9 $ # Ì •ø . ÏŒ
$ YZ »sÜø ‹ x © ¼ç ms 9 ôÙ Í h ‹s ) ç R
Ç Ì Ï È Ö ` ƒ Ì •s% ¼ç ms 9 u q ß g sù ﴾

[الزخرف:36] الآيتين وقوله تعالى: ﴿ $ u Zø 9 ¨ " " t R u r
| = » tGÅ3ø 9 $ # š •ø ‹ n = t ã
È e@ä3 Ï j 9 $ YZ » u ‹ ö ; Ï ?
& ä ó Ó x « ﴾ [النحل:89].

وعن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺخطيباً بماء يدعى:خماً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: "أما بعد: أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول من ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي)اهـ.

وهكذا الشيخ رحمه الله؛ يحفظ وصية رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم ويوردها مع وصيته ﷺ بأهل بيته عليهم السلام، وماذاك إلا لفهم الشيخ رحمه الله أن الاستمساك بهدي أهل البيت وما صح عنهم غير مخالف ولا مضاد للقرآن الكريم بل هم رحمهم الله من أكمل الناس امتثالاً للقرآن الكريم.

## من الغلو إسقاط حقوق آل البيت عليهم السلام

عاتب الشيخ رحمه الله بعض أتباعه لما علم أنهم أنكروا على أحد الأشراف المنتسبين لآل البيت تقبيل الناس يده ولبسه اللون الأخضر في ذلك الزمان، فقال كما في الرسائل الشخصية (284/1): (فقد ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول: إن أهل الحسا يحبون على يدك وأنك لابس عمامة خضراء والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة، فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله، وأما تقبيل اليد فلا يجوز إنكار مثله وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم، وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا، وعلى كل حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها، وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت لئلا يظلمهم أحد أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم، وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقوقاً فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد بل هو من الغلو...).

## سبق أهل البيت بكل فضل لطيب معدنهم وكون النبي ﷺ منهم

يقول رحمه الله تعالى في الرسائل الشخصية (312/1) الرسالة (48): (والواجب على الكل منا ومنكم أنه يقصد بعلمه وجه الله ونصر رسوله كما قال تعالى: ﴿ x ‹ s { r & øŒ Î ) u r t , » sW ‹ Ï B ª ! $ # ! $ y Js 9 z ` ¿ Í h Š Î ; ¨ Y 9 $ # 5 = » tGÅ2 ` Ï i B Nà 6 ç G ÷ • s ? # u ä öNà 2 u ä ! % y ` ¢O è O 7 p y J õ3 Ï m u r $ y J Ï j 9 × - Ï d‰ | Á • B × Aq ß ™ u ‘ ¾ Ï m Î / £ ` ã Y Ï B ÷ s ç Gs 9 öNä3 y è t B ¼ ç m ¯ R ã • ÝÁ Y t Gs 9 u r﴾ [آل عمران:81] فإذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء إن أدركوا محمداً ﷺ على الإيمان به ونصرته فكيف بنا يا أمته؟ فلا بد من الإيمان به ولا بد من نصرته لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم به أهل البيت الذي بعثه الله منهم وشرفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته ﷺ.والسلام).

فهو هنا رحمه الله يبين أن الله بعث رسوله ﷺ الذي هو أساس أهل البيت؛وشرَّف أهل بيته على أهل الأرض أجمعين. وفيه أنه رحمه الله يُثبت وجود فئة من أهل بيت النبوة في عصره حيث يخاطبهم في هذه الرسالة لا كما يزعم خصومه أنه يُنكر وجودهم وأن نسبه ﷺ انقطع.

## وجوب الصلاة على النبي ﷺ وعلى آل بيته في كل صلاة

جاء في رسالته شروط الصلاة وأركانها وواجباتها (11/1) وكذا في عامة رسائله رحمه الله عند ذكر صفة الصلاة الإبراهيمية مايلي:

اللّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيْتَ على إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدالصَّلاةُ من الله ثناؤهُ على عبده في الملإ الأعلى، كما حكى البخاريُّ في صحيحه عن أبي العالية قالصلاةُ الله ثناؤهُ على عبده في الملإ الأعلى).

وجاء في رسالته آداب المشي إلى الصلاة (صفة الصلاة) (10/1) قوله رحمه الله: (فيقول: اللهم صل على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ويجوز أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مما ورد. وآل مُحَمَّد أهل بيته).

* وهذا الدعاء كما يعلم كل مسلم ركن من أركان الصلاة؛ لا تصح صلاة مسلم إلا به، وهذا مذهب الشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب الذي دل عليه الدليل.

## لآل النبي ﷺ على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحق غيرهم

قال الشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب رحمه الله في كتابه (مسائل لخصها (51/1): (لآله ﷺ على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحق سائر قريش وقريش يستحقون مالا يستحق غيرهم من القبائل، كما أن جنس العرب يستحقون من ذلك ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم -إلى أن قال- ولهذا كان في بني هاشم النبي ﷺ الذي لا يماثله أحد في قريش، وفي قريش الخلفاء وغيرهم ما لا نظير له في العرب وفي العرب من السابقين الأولين ما لا نظير له في سائر الأجناس).

- فهذه عقيدة الشيخ في آل بيت النبي وأهله وقرابته ﷺ أنَّ لهم على الأمة حقًّا وواجبًا لا يشركهم فيه غيرهم من بقية الناس، ويستحقون رضي الله عنهم من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحقه غيرهم من الناس. وهذا فضل الله يُؤتيه من يشاء.

## تلقيبه علي رضي الله عنه بالمرتضى وأنه رابع الخلفاء الراشدين

* قال رحمه الله في الرسائل الشخصية الرسالة الأولى (10/1):

(وأومن بأن نبينا مُحَمَّداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته؛ وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق؛ ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة... الخ).

الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب يعد الإمام علي رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين المهدين عنده ويلقبه بالمرتضى، وأنه من أفاضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم.

## ما أصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل أكرمه بها ومزيد حظوة ورفع درجة عند ربهوإلحاقا له بدرجات أهل بيت الطاهرين

قال رحمه الله في رسالة الرد على الرافضة (1/ 48)في معرض نقله كلاماً جميلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم رحمهما الله حول مُصاب الأمة في الحسين وقتلته الشنيعة؛ حاثاً على الصبر وعدم الجزع.

قال رحمه الله: (قال الشيخ ابن تيمية الحنبلي الحراني رحمه الله: اعلم وفقني الله وإياك أن ما أصيب به الحسين ﷺ من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل أكرمه بها ومزيد حظوة ورفع درجة عند ربه وإلحاقاً له بدرجات أهل بيته الطاهرين وليهينن من ظلمه واعتدى عليه وقد قال النبي ﷺ لما سئل أي الناس أشد بلاء قال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة فالمؤمن إذا حضر يوم عاشوراء وذكر ما أصيب به الحسين يشتغل بالاسترجاع ليس إلا، كما أمره المولى عز وجل عند المصيبة ليحوز الأجر الموعود في قوله: ﴿ öN Í k öŽn=tæ y 7 Í ´ ¯ »s 9 ' r é &

öNÎ g Î n / §‘ ` Ï iB ÔNº u qn= | ¹ š • Í ´ ¯»s9'r é & u r ( ×p y Jômu ‘ u r ÇÊ Î ÐÈ t b r ß‰tGô g ßJø9 $ # ãNè d ﴾ [البقرة:157].

ويلاحظ ثمرة البلوى وما أعده الله للصابرين حيث قال: ﴿ ’®ûu q ã ƒ $ y J¯R Î ) Nè d t • ô_ r & t b r çŽÉ 9 » ¢Á 9 $ # / ÇÊ É È 5> $ | ¡ Ï m Î Žö • t ó Î / ﴾ [الزمر:10] ويشهد أن ذلك البلاء من المبلي فيغيب برؤية وجدان مرارة البلاء وصعوبته قال تعالى: ﴿ ÷Ž É 9 ô ¹ $ # u r y 7 ¯R Î * sù y 7 Î n / u ‘ È / õ3ßÛ Ï 9 / $ oY Ï ^ ãŠôã r ' Î / ﴾ [الطور:48] وقيل لبعض الشطار متى يهون عليك الضرب والقطع فقال إذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والأعمال الصالحات لحثه ﷺ على صوم يوم عاشوراء فبكل ذلك يصرف زمانه في أنواع القربات عسى أن يكتب من محبي أهل القربى ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة إذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوي ولا من طريقهم ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيهم ﷺمأتماً في كل عام فما هذا إلا من تزيين الشيطان

وإغوائه: قال الشيخ[1] عقب ذكر ذلك: (وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين ﷺ وأهل بيته وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد والشر بالشر والبدعة -بالبدعة- فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوزيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه إلى أن قال: "فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسماً كموسم الأعياد والأفراح وأولئك يتخذون مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة متعرضة للجرم والجناح انتهى).

وقال ابن القيم: وأما أحاديث الاكتحال والأدهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة. اهـ.

* فهنا الشيخ رحمه الله ينقل ويقرر كلام أهل العلم قبله رحمهم الله في بيان الموقف الصحيح من مصاب أهل البيت ﷺ معتمداً على كتاب الله وصحيح سنة رسوله ﷺ .

وأترك التعليق هنا لكل من يريد الحق في موقف هؤلاء الأئمة من آل

---

([1]) الكلام لا يزال لابن تيمية.

البيت عليهم السلام، الذين افترى وكذب عليهم بعض الطوائف.. فنسبوا إليهم بغض آل البيت وسموهم نواصب!!

## حديث فيه فضيلة عظيمة لعلي رضي الله عنه وأرضاه

أورد رحمه الله في كتابه التوحيد (21/1) خبر فتح خيبر في العام السابع من الهجرة فقال:

(ولهما -البخاري ومسلم- عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم: أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يشتكي عينيه، فأرسلوا إليه فأتي به. فبصق في عينيه؛ ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام. وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" (يدوكون: أي يخوضون).

ثم قال في فوائد هذا الحديث ومسائله (الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه).

وقال رحمه الله في مسائل لخصها (153/1): (وكذلك قوله: لأعطين الراية الخ. هو أصح حديث يروى في فضله) يعني: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

## حديث آخر فيه فضيلة عظيمة لعلي رضي الله عنه وأرضاه

قال رحمه الله تعالى في كتابه مختصر زاد المعاد (276/1) عند كلامه على أحداث غزوة تبوك: (واستخلف علي بن أبي طالب على أهله، فقال: تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي).

وهنا لا يُتصوَّر أن يُقال عنه أنه يبغض علياً وآل بيته، وهو يبرز فضائله في أكثر كتبه ورسائله.

## فضيلة عظيمة لبضعة النبي ﷺ فاطمة الزهراء رضي الله عنها

قال رحمه الله تعالى في كتابه مختصر زاد المعاد (296/1): (وقد كان ﷺ يقوم لفاطمة رضي الله عنها سروراً بها، وتقوم له كرامة).

## فاطمة الزهراء رضي الله عنها سيدة نساء العالمين

قال رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد (47/1): (الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب: "لا أُغني عنك من الله شيئاً " حتى قال: "يا فاطمة بنت مُحَمَّد لا أغني عنكِ من الله شيئاً " فإذا صرح وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم، تبين له التوحيد وغربة الدين).

- فهذه عقيدة الشيخ فيها رضي الله عنها وأرضاها وأنها ذات المقام الرضي عند أبيها أفضل البشر عليه الصلاة والسلام، وأنها رضي الله عنها سيدة نساء العالمين.

## ذم من أنكر نسب آل البيت من جهة الحسن رضي الله عنهم وصفُهم بأنهم أعداء لآل البيت رضي الله عنهم

قال رحمه الله في رسالة الرد على الرافضة: (29/1): (ومنها قولهم: إن الحسن بن علي لم يعقب وأن عقبه انقرض وأنه لم يبق من نسله الذكور أحد وهذا القول شائع فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج إلى إثباته كذا قيل، ومنهم من يدعي أن الحجاج -هكذا- مثلهم كلهم وتوصلوا بذلك إلى أن يحصروا الإمامة في أولاد الحسين، ومنهم في اثنى عشر وأن يبطلوا إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتفاقهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث أنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقاتلهم الله أنى يؤفكون، انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله ﷺ وفاطمة بإنكار نسب من يثبت نسبه قطعاً أنه من ذرية الحسن رضي الله عنه وثبوت نسب ذريته متواتر لا يخفى على ذي بصيرة، وقد عدَّ ﷺ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن رضي الله عنه كما رواه أبو داود وغيره).

- هكذا يعتقد رحمه الله خطأ من أنكر عقب الحسن رضي الله عنه وهم: (الحسنيون) ونفي الإمامة في ولده، وأن القائل بهذا القول يبطل

إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم و تحليهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث أنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق.. وهذا فيه إيذاء لرسول الله ﷺ وعلي وفاطمة بإنكار نسب أبناء الحسن رضي الله عنه، وأنَّ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية كما لا يخفى.

## وصف الحسن بن علي رضي الله عنه بأنه سيد وأن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

قال رحمه الله في كتابه مختصر السيرة (321/1) حوادث السنة الثامنة والثلاثين (فبايع الناس ابنه الحسن. فبقي خليفة نحو سبعة أشهر. ثم سار إلى معاوية. فلما التقى الجمعان، علم الحسن: أن تَغْلِب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى. فصالح معاوية. وترك الأمر له، وبايعه على أشياء اشترطها. فأعطاه معاويةُ إياها وأضعافها. وجرى مصداق ما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال في الحسن: "إن ابني هذا سيد. ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين").

هكذا يعتقد رحمه الله أن بشارة النبي ﷺ بالصلح بين المسلمين تحقق علي يد سيدٍ من سادات آل البيت وهو الحسن رضي الله عنه. فصالح معاوية رضي الله عنه في هذه السنة؛ وتنازل بالخلافة إليه، وحقن الله به دماء المسلمين.

## تنزيه أهل البيت رضي الله عنهم من القبائح حاشاهم

قال رحمه الله في رسالة الرد على الرافضة (15/1): (ومنها إيجابهم سب الصحابة لا سيما الخلفاء الثلاثة نعوذ بالله، رووا في كتبهم المعتبرة عندهم عن رجل من أتباع هشام الأحول أنه قال: كنتيوماً عند أبي عبد الله جعفر بن محمد فجاءه رجل خياط من شيعته وبيده قميصان فقال: يا ابن رسول الله خطت أحدهما وبكل غرزة إبرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة إبرة [ لعنت أبا ] بكر وعمر... ثم نذرت لك ما أحببته لك منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه رده فقال الصادق: أحب ما تم بلعن أبي بكر وعمر وأدوا إليك الذي خيط بذكر الله الأكبر.

فانظر إلى هؤلاء الكذبة الفسقة ماذا ينسبون إلى أهل البيت من القبائح حاشاهم).

* هكذا هو رحمه الله ينزه أهل بيت النبي ﷺ من كذب الكاذبين ونسبة القبائح إليهم حاشاهم و رضي الله عنهم. كيف والإمام جعفر الصادق كان يقول عن جده أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (ولدني أبو بكر مرتين) أتعرف لماذا؟

لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وزوجة القاسم كانت بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فكان (عليه السلام) يقول: ولدني أبو بكر مرتين!

# الإمام علي بن أبي طالب وأصحابه أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين

قال رحمه الله تعالى في كتابه مختصر السيرة (321/1) في حوادث السنة الثامنة والثلاثين: (وأن علي بن أبي طالب وأصحابه: أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه. وأن الفريقين كلهم لم يخرجوا من الإيمان).

هذه عقيدة الشيخ في أحداث الفتنة الدائرة بين الصحابة ﷺ، وأن الأقرب إلى الحق والصواب هو الإمام علي ﷺ وأصحابه في تلك الفتنة، وكلا الفريقين لم يخرجوا من الإيمان.. وهذا لفهمه الثاقب رحمه الله لآيات الكتاب الحكيم، فالله يقول في محكم كتابه: ﴿ b Î ) u r z ` Ï B È b $ tG x ÿ Í ¬ ! $ sÛ t ûü Ï Z Ï B÷sß J ø 9 $ # ( # q ßs Î = ô ¹ r 'sù ( # q è = tG tGø% $ # $ y J å k s] ÷ • t / ﴾ [الحجرات:9].

فسماهم مؤمنين مع إثبات اقتتالهم. وكذلك علي ﷺ قال لمن سأله عمن قاتله (إخواننا بغوا علينا)فسماهم إخواناً له ﷺ .

## إشارته رحمه الله إلى حرص الصحابة لمصاهرة النبي ﷺ

قال رحمه الله تعالى في كتابه مختصر السيرة (306/1) في حوادث السنة السابعة عشرة: (وفيها: تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما،طلباً لصهر رسول الله ﷺ ﴾.

يذكر رحمه الله هذا الزواج الميمون في كتابه مبيناً أن عمر رضي الله عنه إنما كان طالباً القرب من نسب رسول الله ﷺ الذي بقي في أبناء علي وفاطمة رضي الله عنهما لشرف هذا النسب النبوي الكريم وعلو مكانته.

## النواصب أشر قصدا وأعظم جهلا وأظهر ظلما

قال رحمه الله تعالى في مسائل لخصها (25/1) مسألة في (27) في سياق نقل كلامٍ لابن تيمية رحمه الله حول تزيين الشيطان الضلالة لبعض الناس قال: (كما أعانوا المشركين من الترك على ما فعلوه ببغداد وغيرها بأهل البيت من ولد العباس وغيرهم فعارضهم قوم إما من النواصب المتعصبين على الحسين، وإما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، فوضعوا آثاراً في توسيع النفقة على العيال وغير ذلك، وإن كان أولئك أشرقصداً ، وأعظمجهلاً وأظهرظلماً ، لكن الله يأمر بالعدل والإحسان).

فأنت ترى هنا الشيخ وهو يُزري بكل من عادى أهل البيت رحمهم الله وآذاهم من النواصب الجهال الظلمة، فهذا موقفه بكل وضوح ممن نصب العداء لأهل بيت رسول الله ﷺ.

# الخاتمة ونسأل الله حُسنها

إلى هنا وقف القلم، وأرجو أن يقف معه كل كذب واتهام لهذا الشيخ الذي سخَّر حياته كلها للذب عن دين الإسلام وحفظ جناب التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى ونبذ الشرك ومعاداة أصحابه، وتحقيق التوحيد ومحبة أهله.

وإني هنا أوجه ندائي إلى كل مسلم أن ينأى بعقله وفكره عن التبعية المذمومة، ويتحرر من التقليد الأعمى، وليس المطلوب منه أكثر من أن يقف بنفسه على مؤلفات ورسائل هذا العَلم الذي أساء إليه الكثير وعرف قدره الكثير...

وها هي كلماته رحمه الله شاهدة له بحب آل البيت الكرام عليهم السلام واحترامهم ومعرفة حقوقهم والدفاع عنهم والتشرف بذكرهم وذكر فضائلهم ومناقبهم. وذم أعدائهم من النواصب وغيرهم.

أخي دونك كتابه التوحيد و كشف الشبهات والأصول الثلاثة والقواعد الأربعة ونواقض الإسلام وآداب المشي إلى الصلاة...إلى آخر كتبه ورسائله وفتاويه؛ اعرض ماتقرأه منها على كتاب الله تعالى وصحيح سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وانظر هل ترى ما يخالف الكتاب والسنة.. وسأترك الجواب لك!!

وبعد هذا؛ ليعلم القارئ الكريم أن هذا هو منهج الشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب رحمه الله ومنهج أبنائه وأحفاده وأتباعه من بعده رحمهم الله.

ولعل الله أن ييسر لي جمع أقوالهم لأضيفها في الطبعة الثانية بحول الله وقوته.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد

وعلى آله وصحبه أجمعين

يا أهل بيت رسول الله حُبكم

فرضٌ من الله في القرآنِ أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له

# فهرس الموضوعات

دعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبدا لوهاب رحمه الله .....4
الباعث على كتابة هذه الرسالة .....6
من هو مُحَمَّد بن عبدالوهاب..... 11
وقفة تأمل وتحقيق.....14
يُسمي أبناءه بأسماء آل البيت عليهم السلام .....18
آل البيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .....20
الوصية بكتاب الله وأهل بيت رسوله ﷺ .....22
من الغلو إسقاط حقوق آل البيت.....24
سبق أهل البيت بكل فضل لطيب معدنهم.....20
وجوب الصلاة على النبي ﷺ وعلى آل بيته في كل صلاة.....21
لآل النبي ﷺ على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم.....22
تلقيبه علي ؓ بالمرتضى وأنه رابع الخلفاء الراشدين.....32
ما أصيب به الحسين ت من الشهادة في يوم عاشوراء.... ....33

حديث ؓ فيه فضيلة عظيمة لعلي ؓ وأرضاه.....28
حديث ؓ آخر فيه فضيلة عظيمة لعلي ؓ وأرضاه .....29
فضيلة عظيمة لبضعة النبي ﷺ فاطمة الزهراء ؓ .....40
فاطمة الزهراء ؓ سيدة نساء العالمين .....40
ذم من أنكر نسب آل البيت من جهة الحسن ؓ ..... 31

وصف الحسن بن علي ﷺ بأنه سيد.....33
تنزيه أهل البيت ﷺ من القبائح حاشاهم ..... 34
الإمام علي بن أبي طالب وأصحابه أقرب إلى الحق من معاوية ..... 35
إشارته رحمه الله إلى حرص الصحابة لمصاهرة النبي ..... 49
النواصب أشر قصداً وأعظم جهلاً وأظهر ظلماً .....51
الخاتمة ونسأل الله حُسنها ..... 38
فهرس الموضوعات ..... 41